

الأغاني

السلام عليك قال وعليك السلام ما وراءك قلت ما ورائي من شيء قال لا عليك فأخبرني بما فعلت فاقتمصت عليه القصة حتى انتهيت إلى ذكر المرأة وأخبرته بالذي صنعت فقال قد أصبت طلبتك فعجبت من قوله وأنا لم أجد شيئاً ثم سألني عن صفة الإناءين الصخرة والفدح فوصفتها له فتنفس الصعداء وقال قد أصبت طلبتك ويحك ثم ذكرت له الشجرة وأنها رأتها تطيف بها فقال حسبك فمكثت حتى إذا أوت إبلى إلى مباركها دعوته إلى العشاء فلم يدن منه وجلس مني بمزجر الكلب فلما ظن أنني قد نمت رمقته فقام إلى عيبة له فاستخرج منها بردين فأتزر بأحدهما وتردى بالآخر ثم انطلق عامداً نحو الشجرة واستبطنت الوادي فجعلت أخفي نفسي حتى إذا خفت أن يراني انبطحت فلم أزل كذلك حتى سبقته إلى شجرات قريب من تلك الشجرة بحيث أسمع كلامهما فاستترت بهن وإذا صاحبتة عند الشجرة فأقبل حتى كان منها غير بعيد فقالت اجلس فوالله لكأنه لصق بالأرض فسلم عليها وسألها عن حالها أكرم سؤال سمعت به قط وأبعده من كل ربية وسألته مثل مسالته ثم أمرت جارية معها فقربت إليه طعاماً فلما أكل وفرغ قالت أنشدني ما قلت فأنشدها .

(عَـلَـيْـقُـتُ الهَوَى مِنْهَا وَلَـيْـدَاً فـلـم يـزـل . . . إـلـى الـيـوم يـنـدُـمـي حـبُّـهَا وَيـزـيـدُ) .
فلم يزالا يتحدثان ما يقولان فحشا ولا هجرا حتى التفتت التفاتة فنطرت إلى الصبح فودع كل واحد منهما صاحبه أحسن وداع ما سمعت به قط ثم انصرفا فقامت فمضيت إلى إبلى فاضطجعت وكل واحد منهما يمشي خطوة ثم يلتفت إلى صاحبه فجاء بعدما أصبحنا فرفع برديه ثم قال يا أخا بني تميم حتى متى تنام فقامت وتوضأت وصليت وحلبت إبلى وأعانني عليها وهو أظهر الناس سرورا ثم